وبيع بشخص سادر منية … على صفة الترخيص حاف وناعل
لكان دبيس خالدا لم يطف به … من حتف امر للحمام هايل
ولكنه عند اقتراب حماله … اذا استنص الاعوان فالكل خاذل
دعا باسمه الناعي فابلغ سمعا … وان بعد المسرى وحال المسايل
فلا كبد الا وقد فتها الاسى … ولا دمع الا وهو للحزن هامل
من المحسن المغني اذا احدقت به … عفاه واوى في المطالب سايل
اجزت الملوك الصيد طرا ولم تزل … تعمهم منك اللهى والفواضل
بني اسد لا تجزعوا المسلمة … فقد عودت ذاك النفوس الذواهل
وان تخذلوا لانقضا الاسباب دولة … فما عودها واه ولا الركن مايل
اذا اساس منصور مصالح امركم … فقد بره الميمون للنجح كافل
اما في بها الدولة الملك مقنع … وبل هل يدانيه امراء وساجل
على انه من قبل هذا مبرز … الى الملك في ثوب الامارة رافل
شهاب امير المومنين تلقها … فانك نعم الاخذ المتناول
وشمر لها عن جراة وصرامة … ابا كامل فالجد بالباس كامل

وله من قصيدة في مدح صدقة بعد موت والده منصور في اواخر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعمايه ويذكر فعله مع العرب يوم امد في الوقعة بين شرف الدولة بن قريش وفخرها ابن جهير وكان حاضرها فاغنى فقراهم وفك اسراهم

رفعت بها يا سيف دولة هاشم … ذوي شرف فوق المجرة هامها
وزلزلت ميافارقين وامدا … ببطشها والحرب ذاك ضرامها
وما تلك الاعادة مستمرة … ابت ان يرى في سيرة قط ذامها
وانجضت دنيا المال في حب دولة … بعدلك والاحسان يشفي اوامها
وزهرت هلال الدولة القيل بعدما … شنفت حقوقا بان منها احترامها
فلما انثنى الباب لبت ستوره … وافرح من ثنى الملوك ازدحامها
وقابلت منه بهجة سلجقية … لغيرك ما كانت يلوح ابتسامها

ومد

٢١٥

ومتلوط البشر نحوك راحة … يود البرايا لثمها واستلامها
وادناك منه فاحتبيت بجلسة … وكل على ساق يطول قيامها
وخصك من تشريفه بالذي نهى … وجوه الاعادي فخرها واحتشامها
وقلدك الامر الذي اهلت له … معاليك طفلا ما دعاك احتلامها
فانت بحمد الله والنصر معتنق … بنورك والفتح القريب امامها

وله من قصيدة يرثي فيها الملك احمد بن ملكشاه وكان ولي عهده في سنة احدى وثمانين واربعمايه عزا فيها المقتدي

لو خافت الايام سطوة قادر … واذا دعته الجانب المرهوب
او رد محتوم القضاء بثروة … يعنا ضهنها البذل والترغيب
او كانت الاقدار يدرا كيدها … بطل يكر وشيظم سرحوب
او قارعت خمس الكتايب حادثا … جلل وروعت الهضاب حروب
لم يخش احد بطشته من غايل … وافاه وهو ممنع محجوب
لكنه بلغ المدى لما قضى … اجلا فغار نصره مغلوب
ذهب الذي انصدعت لفادح ارزه … الا على بعد المزار قلوب
وخلت منابر مملكه من ذكره … فخفاه داع مصقع وخطيب
يا صاحب العهد المولى حفظه … لو امتع التاميل والله حبيب
خابت ظنون ابيك فيك ولم تكن … من قبل لخفته عليك تخيب
وتركت اوضاح الممالك سها … تعتادها بعد الوضوح شحوب
وبعدت من شرف العلاء دعامة … للحزن اناد بها وندوب
وسكنت بطن الارض بعد مراتب … فوق المجرة دستها منصوب

اقول لو قال تحت الارض لوفى الشعر حقه من صناعة التطبيق وكان اخف على السماع فان لفظة بطن الارض مع سهولة ابتذالها بما هو اخف منها واوقع فيها من الهجنة ما يقضي له بالنكتة على هذه القصيدة لم يقصر فيها وابدع في معانيها

ومنها

فبكت لفقدك عين مجد اصبحت … مطروفة ونجيعها مسكوب

Copyright © King Saud University